

المحاضرة التاسعة

التكفل النفسي و الاجتماعي بالأشخاص في وضعية الإعاقة

تمهيد:

تلعب الظروف النفسية للفرد المعوق وأسرته دوراً بارزاً وحيوياً في تحويل حالة العجز إلى حالة إعاقة أو في تقبل حالة العجز والتكيف معها والعمل على الإفادة من أنشطة وبرامج التأهيل اللازمة، ولا بد من التذكير من أن الآثار النفسية التي تتركها حالة العجز على حياة الفرد وعلى حياة أفراد أسرته غالباً ما تكون من الدرجة العميقة التي تحتاج إلى جهود كبيرة في العمل للتخفيف من المشاعر والضغوط النفسية التي يمكن أن تنشأ عن حالة العجز.

ونظراً لأهمية هذا الموضوع نرى أن العديد من الدراسات على المستوى العالمي والإقليمي والمحلي قد اهتمت بدراسة الآثار والضغوط النفسية الناجمة عن حالة العجز والإعاقة سواء على الفرد المعوق نفسه أو على أسرة الفرد المعوق.

وهنا تشير الحديدي ومسعود(1997) إلى أن الدراسات التي اهتمت بالآثار النفسية الناجمة عن ولادة طفل معوق في الأسرة قد أكدت على أن هذه الأسر غالباً ما تتعرض لضغوط نفسية شديدة تؤثر على كيانها كنظام اجتماعي من جهة وتؤثر على أفرادها من جهة ثانية.

كما إن من أهم مظاهر الضغوط النفسية التي يتعرض لها أفراد الأسرة هي الشعور بالخجل أو الدونية أو الذنب، إنكار الإعاقة، الحماية الزائدة أو رفض الطفل المعاق وإخفائه عن الأنظار أو الانعزال عن الحياة الاجتماعية وعدم المشاركة في مظاهرها.

وكذلك فإن حالة العجز أو الإعاقة تؤثر على الفرد المعوق نفسه فهي تؤثر على فهمه

وتقديره لنفسه وإمكانياته وتجعله يعيش في حالة من القلق والتوتر والخوف من المستقبل، كما قد

تؤثر في نظرتة للحياة وثقته بالآخرين ... مما جعلنا هنا نهتم بما يعرف بتأهيل المعاقين نفسياً

وتوضيح آليات التكفل بهم.

أولاً_ التأهيل النفسي:

1_ المفهوم العام للتأهيل النفسي:

إن المعنى العام للتأهيل النفسي يشير إلى مجموعة الخدمات والوسائل الأساليب والتسهيلات

المتخصصة التي تهدف إلى تصحيح العجز الجسمي أو العقلي كما تسعى الى مساعدة الشخص

المعوق على التكيف عن طريق الإرشاد النفسي بالإضافة إلى التدريب على العمل والتشغيل

فالتأهيل Habilitation هو الذي يهتم بأولئك الذين لديهم جوانب قصور ارتقائية تبدأ في وقت

مبكر في الحياة، حيث تنعدم خبرتهم الخالية من القصور، ونحاول مساعدتهم على الدخول

للمجتمع والاندماج مع أفرادهم وتنمية أعلى درجة ممكنة من الاستقلالية لدى هذه الحالات.

وبناء على ما سبق يمكن عرض تعريف التأهيل على النحو التالي:- يرتبط التأهيل

بالشخص المعوق أو الأشخاص ذوي الحاجات الخاصة.

- استثمار القدرات الجسمية والعقلية والاجتماعية والمهنية... الخ للمعوق.

- استفادة المعوق وأسرته من الخدمات التأهيلية لفهم قدرات المعوق وإمكانياته.

- يساعد التأهيل المعوق في إعادة تكيفه لتقبل القصور والتفاعل مع المجتمع بإيجابه هو

عملية تقوم على علاقة متبادلة بين المرشد النفسي والمعاق وتكون هذه العملية في إطار برنامج

التوجيه والإرشاد النفسي.

2_ أهداف التأهيل النفسي للمعاق :

إن الهدف العام من التأهيل هو مساعدة الفرد على أن يفهم نفسه من جهة وأن يفهم العالم المحيط به من جهة ثانية ليكون قادراً على التكيف المناسب نتيجة هذا الفهم، ويمكن تلخيص أهداف التأهيل النفسي للمعاقين كما يلي:

_ مساعدة الشخص المعاق على فهم وتقدير خصائصه النفسية ومعرفة إمكاناته الجسمية والعقلية والاجتماعية والمهنية وتطوير اتجاهات إيجابية سليمة نحو الذات.

_ تخفيض التوتر والكبت والقلق الذي يعاني منه المعاق وضبط عواطفه وانفعالاته.

_ تعديل بعض العادات السلوكية الخاطئة.

_ المساعدة في تنمية الشعور بالقيمة وتقدير الذات واحترامها والسعي إلى تحقيق أقصى درجة ممكنة من درجات تحقيق الذات.

_ تنمية وتطوير اتجاهات إيجابية نحو الحياة والعمل والمجتمع.

_ تدريب المعاق على تصريف أموره وغرس ثقته بنفسه وبالآخرين، وإدراكه لإمكاناته المحدودة، وتبصيره بها وكيفية استغلالها والاستفادة منها .

3_ أهم الخدمات التي تقدم للمعاق في عملية التأهيل النفسي فهي:

3_1 خدمات الإرشاد النفسي الفردية:

تبرز أهمية الإرشاد النفسي للمعاقين من حيث حاجتهم إلى خدمات متخصصة تؤدي إلى

مساعدتهم في التخفيف من الآثار السلبية لإعاقتهم، ويمكن تعريف خدمات الإرشاد النفسي بأنها

الخدمات النفسية التي تهتم بتكيف الشخص المعاق مع نفسه من جهة ومع العالم المحيط به من

جهة أخرى ليتمكن من اتخاذ قرارات سليمة في علاقته مع هذا العالم والوصول بالفرد إلى أقصى درجة ممكنة من درجات النمو والتكامل في شخصيته وتحقيق ذاته.

3_2 خدمات الإرشاد الأسري والتعليم المنزلي للمعاقين:

تشمل خدمات الإرشاد الأسري إشراك كل من الوالدين في عملية الإرشاد وتوفير الدعم والفهم لهما لمواجهة المشاكل المتوقعة، وتشمل كذلك تقديم النصح للوالدين بشأن خدمات البيئة التي يحتاج لها الطفل المعاق ويمكن في هذا المجال الاستفادة من المعلومات التي يقدمها الوالدان عن سلوك الطفل المعاق ومدى تقدمه، وتتضمن خدمات الإرشاد النفسي كذلك طرق إخبار وإبلاغ الأهل بمدى تقدم طفلهم المعاق في مراكز ومدارس التربية الخاصة ، كما تشمل خدمات التعليم المنزلي توعية وتدريب الأهل على كيفية رعاية وتعليم وتدريب وتأهيل أطفالهم المعاقين وتدريبهم على وسائل التعليم الخاصة في تعديل سلوك الطفل وإشراكه في نشاطات الحياة اليومية بما فيها النشاطات الاجتماعية والترفيهية التي تجعله أكثر سعادة ، وتشمل خدمات الإرشاد الأسري كذلك إشراك الأهالي في الاجتماعات التي تُعقد في هذا الإطار من حيث طرق الوقاية من الإعاقة، وكيفية التعامل مع الإعاقة ووضع البرامج الخاصة لتدريب المعاقين بمختلف أنواع الإعاقات.

3_3 خدمات تعديل السلوك:

إن تعديل السلوك مصطلح عام يشير إلى مجموعة من الإجراءات التي انبثقت من قوانين السلوك، وهي القوانين التي تصف العلاقات الوظيفية بين المتغيرات البيئية والسلوك، وتعديل السلوك عملية منظمة تشتمل على تطبيق إجراءات علاجية معينة الهدف منها ضبط المتغيرات

المسئولة عن السلوك وذلك لتحقيق الأهداف المرجوة والمتمثلة في تغيير السلوكيات ذات الأهمية الاجتماعية على النحو المرغوب فيه.

3_4 خدمات العلاج النفسي:

وتتناول المشكلات النفسية الأكثر حدة والتي تحد من تكيف الفرد مع مجتمعه وأسرته، وتساعد في جعل الشخص المعاق يتكيف مع نفسه من جهة ومع العالم المحيط به من جهة أخرى.

4_ دور الاخصائي النفسي في عملية التأهيل:

إن المختص النفسي الذي يساعد في تقييم القدرة العقلية للفرد المعاق، وسير الشخصية، والذي يؤثر في المعوق نفسه مستعملاً لذلك وسائل العلاج النفسي، والذي يقدم للمعاق الإرشاد النفسي الذي سريوثر في اتجاهات بيئته الاجتماعية، والذي يعمل أيضاً كمستشار لفريق التأهيل فلا يساعد المعاق فقط، ولكنه يساعد الأخصائيين الآخرين في حل مشاكلهم.

تذهب جهود الطبيب مثلاً والنفساني سدى إذا لم يتوفر الحافز لدى المعاق، وإذا لم يشارك في عملية التأهيل؛ فعندما يقوم المرشد النفسي بالعمل على تغيير هذا الوضع بالتأثير في المعاق فإن الأخصائيين الآخرين عندئذ سيجرزون تقدماً كل في مجاله.

أي أن دور المخص النفسي مهم جداً كغيره من أدوار الأخصائيين الآخرين في عملية التأهيل. ويلعب المرشد النفسي دوره في التأهيل الطبي والمهني لجميع فئات المعاقين المؤقتة والدائمة، ويعمل كأخصائي عيادي في عيادته الخاصة، وفي الكثير من المراكز والأوضاع عليه أن يجمع بين هذين العمليين.

5_ أهداف برامج التأهيل النفسي للمعاق:

5_1 أهداف موجهة نحو الفرد المعاق: وتشمل مايلي:

_ مساعدة الفرد المعاق على تحقيق أقصى درجة من التوافق الشخصي، ذلك من خلال تقبله

لذاته وظروفه وواقعه الجديد، وفهمه لخصائصه النفسية ومعرفة إمكاناته المتبقية وتطوير

اتجاهات إيجابية عن ذاته، ومساعدته على مواجهة ما يعترضه من معوقات والتغلب عليها.

_ مساعدة الفرد المعاق على تحقيق أقصى ما يمكن من التوافق الاجتماعي والمهني، وذلك من

خلال مساعدته في تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين والخروج من العزلة الاجتماعية

والاندماج في الحياة العامة للمجتمع، وكذلك مساعدته على الاختيار المهني السليم الذي يتناسب

مع حالته وميوله واستعداداته.

_ العمل على تعديل بعض العادات السلوكية الخاطئة التي قد تنشأ عن الإعاقة.

5_2 أهداف موجهة نحو أسرة الفرد المعاق:

مساعدة الأسرة على فهم وتقدير وتقبل حالة الإعاقة وذلك من خلال تزويدها بالمعلومات

الضرورية عن حالة الإعاقة ومتطلباتها وتعديل اتجاهاتها نحو إعاقة طفلها.

_ مساعدة الأسرة على مواجهة الضغوط النفسية والاجتماعية التي يمكن أن تنشأ عن حالة

الإعاقة والتخفيف من آثارها.

_ مساعدة الأسرة في الوصول إلى قرار سليم واختيار مجال التأهيل المناسب لطفلهم المعاق.

_ مساعدة الأسرة على بناء توقعات إيجابية وموضوعية عن قدرات وإمكانات طفلها المعاق.

كما إن الهدف العام من إرشاد والدي الطفل المعاق هو مساعدتهم في مواجهة الظروف

والمشاكل والمشاعر والعواطف التي تفرضها مرحلة التكيف التي يمرون بها ابتداء من مرحلة

إدراك حقيقة اختلاف الطفل عن غيره وقبول التشخيص الذي يؤكد إعاقة الطفل وانتهاء بقبول

الحقيقة وإدراك حدود الطفل ووعيه والبحث عن الوسائل الواقعية والموضوعية التي يمكن

الاستفادة منها، وعلى النفساني أن يسعى مع والدي الطفل المعاق إلى تحقيق ما يلي:

_ أن يتسم موقف الوالدين بالموضوعية والفهم لحالة طفلهم المعاق.

_ فهم العوامل التي أدت إلى الإعاقة.

فهم ومعرفة درجة إعاقة الطفل وسلوكه وما هو متوقع منه مستقبلاً.

_ فهم صعوبات الطفل واحتياجاته ومواجهة هذه الاحتياجات.

_ فهم تأثير الطفل المعاق على حياة الأسرة بشكل عام وعلى الأخوة والأخوات بشكل خاص

وعلى الوالدين وعلاقات الأسرة مع المجتمع.

_ فهم كيفية مساعدة الطفل المعاق على النحو وأهمية وسائل التعليم الحاضر في تعديل سلوكه

وأهمية المشاركة في النشاطات الاجتماعية والترفيهية التي تجعله أكثر سعادة ورضا .

_ معرفة المؤسسات الاجتماعية والتربوية التي تقدم خدمات للمعاقين بالإضافة إلى معرفة نوع

الخدمات التي تقدمها المؤسسات وأثرها على نمو وتقدم الطفل المعاق ومستقبله.

6_ التكفل النفسي للمعاق:

تلعب الظروف النفسية للفرد المعاق وأسرته دوراً بارزاً وحيوياً في تحويل حالة العجز إلى

حالة تقبل وتكيف، وهنا لابد من التذكير من أن الآثار النفسية التي تتركها حالة العجز على

حياة الفرد وعلى حياة أفراد أسرته غالباً ما تكون من الدرجة العميقة التي تحتاج إلى جهد أكبر

للتخفيف منها، وإن من أهم مظاهر الضغوط النفسية التي يتعرض لها أفراد الأسرة هي الشعور

بالخجل أو الدونية أو الذنب أو إنكار الإعاقة أو الحماية الزائدة أو رفض الطفل المعاق وإخفائه عن الأنظار أو الانعزال عن الحياة الاجتماعية وعدم المشاركة في مظهرها.

6_1 أهداف التكفل النفسي للمعاق: يهدف التكفل النفسي للمعاق إلى ما يلي:

_ مساعدة الشخص المعاق على فهم وتقدير خصائصه النفسية ومعرفة إمكاناته الجسمية والعقلية والوصول إلى أقصى درجة من التوافق الشخصي وتطوير اتجاهات إيجابية سليمة نحو الذات ومساعدته في تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين والخروج من العزلة الاجتماعية والاندماج في الحياة العامة، ومساعدته على الاختيار المهني السليم.

_ العمل على تعديل بعض العادات السلوكية الخاطئة التي تخلفها الإعاقة .

_ تخفيض التوتر والكبت والقلق الذي يعاني منه المعوق وضبط عواطفه وانفعالاته .

_ تدريب المعاق على تصريف أموره وغرس ثقته بنفسه وإدراكه لإمكاناته وكيفية استغلالها.

_ مساعدة الأسرة على فهم وتقدير وتقبل حالة الإعاقة.

_ تدريب الأسرة على أساليب رعاية وتدريب الطفل.

_ وسائل وأساليب وخدمات التأهيل النفسي.

6_2 مراحل التكفل الفعلي بالمعاق:

تتضمن الكفالة النفسية مراحل هامة تتلخص فيما يلي :

أ_ الفحص:

يعتبر الفحص الدقيق حجر الزاوية للتشخيص الموفق والعلاج الناجح، ويجب أن تكون

عملية الفحص واضحة تماما لدى المعالج، من حيث أهميتها هدفها، شروطها ومصادر

المعلومات كاليانات وخطوات الفحص ونقصد بالفحص مجموع الخطوات التقنية المؤدية إلى

تحديد مدى توازن الشخصية ومدى الخلل الطارئ على هذا التوازن ، ويمكن القول كذلك أنه مجموعة الخطوات التي تستطيع أن تساعدنا على تحديد خمسة متغيرات في شخصية المفحوص وهي:

- التعرف على اضطرابات الشخصية في حال وجودها.
- فهم أبعاد الشخصية ومدى نضجها.
- تحديد هذه الاضطرابات وتصنيفها ضمن جدول الدلالات المرضية.
- تحديد منشأ هذه الاضطرابات.
- مقارنة التناسب بين الشخصية والعمر الزمني للمفحوص.
- إن الفحص النفسي إذا ما استطاع أن يساعدنا على تحديد هذه المتغيرات فانه يكون بذلك قد ساعدنا على التشخيص الموضوعي للاضطراب النفسي أو العقلي الذي يعاني منه المفحوص.
- وبهذا نقصد بالفحص النفسي ذلك الفحص المتكامل الذي لا يقتصر على بعد من أبعاد الشخصية مهملاً بقية أبعادها، ويعتبر الباحثان Robbins Sterm الفحص النفسي: " أن يتعلم الفاحص متى يسكت ومتى يتدخل، ومتى يشجع المريض على الكلام عن نفسه، كما يجب على الفاحص أن يتعلم كيف يكسب ثقة المريض وأن يتدرب على التحكم بمجرى الفحص."

ب_ الهدف من الفحص:

يكمن هدف الفحص في فهم شخصية المريض دينامياً، وظيفياً، والوقوف على نواحي قوته وضعفه، تحديد اضطرابات الشخصية التي تؤثر في سعادته وهنائه وتوافقه النفسي والاجتماعي، وعلاقته بالآخرين خاصة الأقرب إليه، وفهم حياته الحاضرة والماضية وعلاقتها بمشكلاته ومرضه.

ج _ شروط الفحص: يجب أن تراعي في عملية الفحص الشروط التالية:

- دقة وموضوعية الفحص: وهنا من أجل الوصول إلى تشخيص دقيق وبالتالي تقسيم عملية العلاج، مثل إعادة بعض الاختبارات لملاحظة مدى التغير الذي طرأ على حالة العميل.
- بذل أقصى جهد للحصول على المعلومات والبيانات بكافة الطرق.
- حث العميل على التعاون والاهتمام بعملية الفحص حتى يستطيع المعالج مساعدته فكثيرا ما يكون الفحص متعذرا بسبب ما يبديه العميل من مقاومة وعدم التعاون .
- سرية المعلومات: وهو أمر ضروري يجب أن يؤكد المعالج للمريض حتى يتحدث بحرية وثقة في جو امن.

- تنظيم المعلومات وهذا ما يجعل تفسيرها دقيقا ويضمن الحصول على صورة كاملة للشخصية - .تقييم المعلومات التي يحصل عليها المعالج وعليه يحدد إذا كانت حقائق ثانية أو احتمالية، ويمكن قياس صدق المريض بطرح بعض الأسئلة التي يمكن الإجابة عنها بالنفي .
- وعلى الفاحص أن يضع بعض الملاحظات العامة في حسابه أثناء عملية الفحص وهي كالتالي:

- معرفة ماذا ولماذا وكيف ومتى يسأل .
- إتمام الفحص بطريقة سهلة وطبيعية تمهد لها الخبرة والخلفية العلاجية .
- الثاني في الحكم والتقدير وعدم الاعتماد على الملاحظة العابرة أو الصدفة.
- التثنت وتجنب التخمين والاستنتاج الخاطئ.
- وضع مبدأ الفروق الفردية في الحسبان .
- سالمة الحكم والتقدير وتجنب التسامح الزائد أو التعسف الزائد.

3_6 وسائل الحصول على المعلومات في الفحص: إن هذه الوسائل يكمل بعضها البعض ومن

أهمها ما يلي:

أ_المقابلة العيادية: L'entretien clinique :

تعتبر المقابلة الوسيلة الأولى في الفحص والتشخيص وهي علاقة اجتماعية مهنية وجهها لوجه بين المعالج والعميل في جو نفسي آمن تسوده الثقة المتبادلة بين الطرفين بالإضافة إلى حسن الإصغاء يهدف إلى جمع المعلومات اللازمة والتعرف على خبرات ومشاعر واتجاهات العميل، كما قد يلجأ المعامل إلى استجواب أهل المريض وأصدقائه ، إن نتائج المقابلة مرهون بالإعداد الجيد لها، إذ يجب أن يكون المريض أثناءها مسترخياً واثقاً في المعالج، تسود بينهما علاقة طبية مرنة خالية من الشك والخوف والتهديد وتتسم بالتعاطف والفهم والقبول والتسامح ويجب أن يتيح المعالج المجال الكاملة للمريض للتعبير عن نفسه وأن يكون حسن الإصغاء ماهراً في كسب ثقة المفحوص، كما يجب أن تخلو المقابلة من الأمر والنهي والإيحاء، وعدم استعجال المريض واتخاذ صورة التحقيق .مهم في كسب ثقة المريض لأن الخطأ في التحكم الانفعالي قد يوقع المعالج في مأزق التشخيص المتسرعان الحديث عن الثقة يأخذنا إلى الحديث عن التحكم في الانفعالات للمختص المعالج وفي هذا الصدد يقول Bernard: أن مراقبة انفعالاتنا الخاصة هي أصعب وأعقد بكثير من مراقبة انفعالات الآخرين.ويستعمل في معظم البحوث والدراسات والمقابلات من نوع:

- المقابلة المبدئية: وهي التي تمهد للمقابلات التالية.

- المقابلة الفردية: تتم بين المعالج والمعاق واحد فقط.

-المقابلة النصف الموجهة: هي مقيدة بأسئلة أو موضوعات أو تعليمات وال هي حرة .

-المقابلة التشخيصية.

- المقابلة العلاجية الإكلينيكية:

حيث يقوم المعالج بإجراء المقابلة في خطوات وعلى مراحل مرنة، تبدأ بالإعداد المرن، لها تحديد الزمن الكافي والمكان المناسب لإجرائها وبدئها بداية متدرجة مشجعة وتكون الألفة والتقبل وحسن الإصغاء وملاحظة سلوك المريض وتوجيه الأسئلة بالصيغة المناسبة والوقت المناسب وإنهائها إنهاء متدرجا عند تحقيق هدفها ، كما إن المواجهة بين المعالج والمعاق تفرض على المعالج الاعتماد أيضا على دراسة المظهر الخارجي ثم طريقة الحوار معه كذلك محتوى أفكار المفحوص وهذا للوصول إلى عملية التشخيص.

ب_ الملاحظة:

يقصد بها الملاحظة العملية المنظمة للوضع الحالي للمعاق في قطاع محدود من قطاعات سلوكه أثناء مواقف الحياة اليومية الطبيعية، ومواقف التفاعل الاجتماعية بالإضافة إلى مواقف الإحباط وغيرها عينات سلوكية ذات مغزى في حياة المعاق ومن أنواعها نجد:

- الملاحظة وجها لوجه مع المريض.

- الملاحظة غير المباشرة دون اتصال مباشر مع المريض.

-ومن عوامل نجاح الملاحظة: السرية المهنية، الموضوعية، الدقة، الخبرة، الشمول لعينات متنوعة من السلوك تتناول الإيجابيات والسلبيات ونقاط القوة والضعف وانتقاء السلوك المتكرر الثابت نسبيا.

- إن إجراء الملاحظة يتطلب خطوات أساسية أهمها:

- الإعداد والتخطيط المحكم.

- تحديد الزمان والمكان والأجهزة اللازمة لعملية الملاحظة.

- إجراء عملية الملاحظة مع التركيز على السلوك المتكرر والاهتمام بتسجيل السلوك الملاحظ وتفسيره.

ج_ دراسة الحالة:

وهي وسيلة لجمع المعلومات حول المريض وهي تحليل دقيق الموقف العام للمريض ككل وبحث شامل لأهم خبراته، وهي وسيلة لتقديم صورة شاملة للشخصية ككل بهدف تجميع المعلومات ومراجعتها ودراستها وتحليلها وتركيبها وتلخيصها ، ويعتبر تاريخ الحالة جزء من دراستها أي حياة المريض الماضية وتتبع مسار حياته ومن عوامل نجاحها ما يلي:

- التنظيم والدقة في تحري المعلومات والاعتدال بين التفصيل الممل والاختصار المخل والاهتمام بالتسجيل.

د_ الاختبارات والمقاييس:

تعتبر من أهم وسائل جمع المعلومات وتستوجب توفر عدة شروط ألا وهو: الصدق والثبات، التقنين والموضوعية، سهولة الاستخدام، تعدد الاختبارات والمقاييس مع الاعتدال في استخدامه يتطلب إجراء الاختبارات والمقاييس النفسية مراعاة بعض الأمور الأساسية لاختيار حسب الحالة وحسن اختبار الأخصائي الذي يقوم بإجرائها وتفسير نتائجها بالإضافة إلى إثارة دافعية المريض لأخذها في مكان ومناخ نفسي مناسب.

هـ_ التشخيص:

يعتبر التشخيص في الطب النفسي وفي علم النفس خطوة أساسية تتضمن الوصف، وتحديد

الأسباب والتحليل الدينامي بقصد الوصول إلى افتراض دقيق عن طبيعة، وأساس مشكلة

المريض بقصد التنبؤ ورسم خطة علاجية ومتابعتها ثم تقويمها ، وتتطلب هذه العملية جمع كل المعلومات المتاحة عن المريض ثم تحليلها وتنظيمها لفهمها ووضع الخطة العلاجية التي تتعلق بمجالات الاضطراب ومحاولة تغيير أساليب المريض لمواجهة هذه المجالات (الاضطرابات)، ويمكن أن يكون التشخيص غائبا يعتمد على نتائج الاختبارات دون معاينة المريض نفسه، فالاختبار التشخيصي بهذا المعنى يساعد على تحديد طبيعة ومصادر الصعوبات التي يعاني منها الفرد وقد يهدف هذا الأخير (التشخيص) إلى تحديد العوامل المسببة للمشكلة الذي يعاني منه المريض ثم التمييز بين الاضطرابات الوظيفية، والعضوية، كذلك تقدير درجة الاضطراب في مداه وعمقه، وأخيرا يساعد التنبؤ بالمسار المحتمل للاضطرابات فنجد الأخصائيون النفسيون يختلفون عن موضع التشخيص أثناء عملهم مع الأفراد الذين يطلبون المساعدة النفسية، فالبعض منهم (الأخصائيون) يرون أنه يجب أن يسبق التشخيص العلاج أو المساعدة في حين هناك البعض الآخر ممن يرى أن التشخيص يتم أثناء عملية العلاج أو المقابلة الإرشادية. كما يعتمد أيضا في عملية التشخيص على تاريخ الحالة للمريض، والتي تعتبر ذات أهمية إذا توفرت معلومات عن الشخص وماضي الاضطراب، كما توفر للأخصائي فرصة لتقصي العوامل وراء البناء النفسي الحالي، والاضطراب القائم، كما توفر فرصة للأخصائي في تكوين فرضيات حول الاضطراب وعوامله، هذا بالنسبة للأخصائي بينما توفر فرصة لتبصر المتعالج بحاضره وماضيه.

و- العلاج:

يتمثل الهدف النهائي للعلاج النفسي في مساعدة الفرد على التوافق من جديد، لذا لا بد على الأخصائي النفسي أن يمضي في تناولته المشكلة إلى أبعد من التشخيص وحده، وإلا كان

العمل عميقاً، ينبغي إذا أن توضح خطة للعلاج وأن تكون هذه الخطة موضع التنفيذ، أما فيما يتعلق بأنواع العلاج وأسسها.

ز_ التنبؤ: **Pronostic**:

يمكن القول إن الفحص يتناول ماضي وحاضر العميل (ما حدث وما يحدث في حين أن التشخيص يتناول حاضر المريض) وما هو المرض مع نظرة إلى مستقبله أما بالنسبة للتنبؤ فهو يتناول مستقبل المرض ماذا سيحدث: في ضوء ماضيه وحاضره.

7_ أهداف التكفل العلاجي النفسي العام :

تهدف عملية الكفالة العلاجية النفسية إلى تحقيق واحد أو أكثر من الأهداف التالية:

1_ تعديل السلوك الغير سوي للمعاق، وتعلم السلوك السوي وتحويل الخبرات المؤلمة إلى خبرات توافقية

2_ إعطاء الفرصة للمعاق أن يتعلم أساليب متنوعة من السلوك المتوافق.

3_ تهيئة المناخ المشجع بالأمن النفسي وإزالة القلق والتخلص من السلوك المرضي.

4_ إزالة أسباب المرض وعالج أعراضه، وحل المشكلات والسيطرة عليها.

5_ تدعيم نواحي القوة، وتالفي نواحي الضعف في الشخصية.

6_ تحقيق تقبل الذات والآخرين، مع إقامة عائلات اجتماعية سوية.

7_ تدعيم وبناء الشخصية وتكاملها.

8_ **خطوات التكفل النفسي: (إجراءاته):**العلاج النفسي هو العلاج الذي يستخدم فيه أي من

التقنيات النفسية في علاج الاضطرابات النفسية والانفعالية، أو هو التأثير بشكل ما في المريض بواسطة المعالج والعائلة العلاجية، ويتبع في هذا العلاج عدة خطوات نذكر ما يلي:

أ- خلق جو وعلاقة علاج:

يتضمن هذا إعداد حجرة أو مكتب المختص النفسي وحيث يكون هادئاً ومناسباً لإجراء المقابلة أو المناقشة فعلى المعالج أن يعتنق اتجاهها ودياً فيه قبول تسامح مع المريض وإرادته، هذا من شأنه أن ينمي الشعور بالثقة في المريض وبذلك يشعر بالأمراض والراحة النفسية ليفصح عن مشاكله الحقيقية.

ب- الارتياح الانفعالي أو التنفيس الانفعالي release emotional :

عندما يسود الجو التسامحي في العالقة العلاجية، يستطيع الم عاق أن يستدعي مشاكله، ويعبر عن دونيته ومخاوفه وغير ذلك من الانفعالات، وعندما يتحدث عن هذه الأخيرة التي لم يكن يدركها من قبل، فإنها تظهر على السطح من خلال عملية الإفصاح.

ج- الاستبصار:

فيه يقوم المعالج الأخصائي النفسي بالتعرف على نواحي قوة المعاق المريض بإيجابياته فيدعمها، وعلى نواحي ضعفه وسلبياته فيعالجها وتتموا بصيرته ويستفيد من ماضيه وحاضره وفي التخطيط لمستقبله.

د- إعادة التعليم الانفعالي reeducation emotion :

يتعلم الفرد أساليب السلوك السوي، مما يساعده على التوافق النفسي السليم، فقد تقتضي هذه العملية إزالة تلك العادات الانفعالية الخاطئة التي تعلمها المريض وتعليمه عادات أخرى إيجابية واعتناق أساليب وتقنيات جديدة للتعامل مع مشاكله.

كل ما تم توضيحه في هاته المحاضرة لابد أن نعلم مسبقا أننا لابد أن نراعي نوع الإعاقة ودرجتها. حيث هناك عدم القدرة على التواصل النهائي مع المعاق وذلك حاصل لتعدد إعاقته التي قد تكون شديدة أو حادة، عكس بعض الإعاقات التي تكون درجتها بسيطة أو خفيفة مما يمكن للمختص النفسي أن يتعامل معها.

ثانيا _ التكفل الاجتماعي:

1_ كيف يتم التعامل الأسرة مع هذه الفئة من الناحية الاجتماعية:

إن تعامل الأسرة الواعي المتفهم لوجود شخص معاق بين أفرادها، وتوفيرها المعلومات الوافية لأخوته بشكل عملي ، ومدهم بآليات التعامل السليم معه بحيث يكون الوالدين هما القدوة الحسنة أولا، كل ذلك يمد أخوة الطفل المعاق بسمات التعاطف الإنساني مع الآخرين، والقدرة على المثابرة من أجل تحقيق الأهداف، وتفهم الأخوة حالة الإعاقة، مما يسرع في استفادة أخيهم من البرامج العلاجية والتربوية المقدمة وغالبا أعظم مصدر للقوة، ولكن الآباء لا يستثمرونهم، ولا يحدث ذلك لأن الآباء لا يحبون أبناءهم، بل على فمحببتهم لهم هي السبب، فلا بد أن يكون الأخوة الحليف القوي للوالدين دون توقعات ومطالب العكس مرتفعة منهم، حتى لا يؤدي ذلك إلى حرمانهم من ممارسة طفولتهم بالشكل الأمثل كما أن كل الأسر هي فريدة سواء بوجود أو بدون شخص معاق فيها، وكل الأسر تمر بحالات الضغط خلال حياتها، والمهم في الأمر أن كل الأسر تمتلك القوة، وكل يمتلك القدرة على التعلم، والنمو والتكيف، فالتكيف مع التغيير عند الحاجة، وربما يكون المثل الذي يقول (الضربة التي لا تميت تزيد قوة) صحيحا مع التغيير

والتحدي الذي يوجد مع الطفل المعاق، يمكن أن يجدد القوة والطاقة والجدارة لدى أفراد أسرته والعائلة ككل.

و إن الدراسات الحديثة عن مرونة الأسر، أظهرت أدلة بأن أسر ذوي الاحتياجات الخاصة قوية وأكثر مرونة في مواجهة الشدائد، في مقابل مع ما كان يعتقد في السابق، هذه المرونة تسهل على الأسرة التعافي والتكيف، وتساعد على التماسك واستنتاج بوس (Boss) 1993 بأن الأسر بشكل عام تتعامل مع الإعاقة إما بمواجهة الموقف أو الاستسلام بالمقارنة مع الطرق السلبية، والاعتماد على التوجيه، ولكن تقنيات التعامل الفعالة هي عادة الأكثر نجاحا ويؤكد "بوس" بأنه ليس من الصحيح التفكير بأن التعامل الفعال هو العملي، وبأن التعامل السلبي ليس لأخرى، فالعديد من العوامل الثقافية، بل إن ما هو فعال ومثمر لدى أسرة قد لا يكون بالضرورة مفيدا عمليا والموقفية تؤثر على الطريقة التي تتكيف بها الأسر وتتعامل مع وجود طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة فيها.

كما تستخدم الأسر أنواعا عديدة من استراتيجيات التعامل من أجل التكيف والتوافق مع

الإعاقة، وإن من أكثر الاستراتيجيات استخداما تتمثل فيما يلي:

-البحث عن الإرشاد.

_ المشاركة في الأنشطة الدينية والبحث عن مرشد ديني الوصول إلى خدمات الدعم المجتمعي.

_ البحث عن الدعم من أعضاء الأسرة الممتدة والأصدقاء.

_ استخدام مهارات التعامل المعرفية الشخصية.

- _ تقبل الطفل كما هو ، بمحاولة التعرف إلى أفضل الطرق لتعليمه ، نكافئ الطفل على التحسن الذي يطرأ عليه، فتعزيز التحسن يقود إلى المزيد منه ، على أدائه، حتى لو أبدى التحسن بسيطاً
- _ يجب معاملة الطفل كما هو حسب حالته واستبعاد الأفكار والآمال السابقة.
- البحث عن الاختصاصيين في هذا المجال للحصول على الخدمة المناسبة والتوجيه السليم.
- إيجاد طريقة مناسبة خاصة للتواصل فيها مع الطفل.
- الحصول على الخبرة في التعامل مع الطفل من أولياء الأمور لديهم نفس المشكلة وذلك للاستفادة من التجارب واكتساب المزيد من الفهم والاطلاع والقراءة عن الإعاقة وذلك لمزيد من الفهم إضافة إلى تدريب الطفل على مهارات العناية الذاتية والاعتماد على النفس.
- _ الاستعانة بالعلاج الدوائي عند الحاجة وتحت إشراف طبيب مختص.
- _ اللعب مع الطفل لما له من أثر في بناء التفاعل الاجتماعي والتواصل بينه وبين الغير يجب على أسرة ذوي الاحتياجات الخاصة أن تهيب له كل الظروف المناسبة للتغلب على إعاقته.
- _ يجب على كل أسرة ذوي الاحتياجات الخاصة أن تتيح له كل ما يستحق من حب ورعاية وتشجيع كبقية الأفراد الأصحاء وان تتجنب إثارته أو جرح كرامته لئلا يسبب له الانطواء وفقدان الثقة بالنفس.